روح الحياة أبكار محمد سعيد السقاف ولدت فى ١٤ يناير ١٩١٣ وعاشت طفولة تليق بأميرة داخل فيلا كبيرة فى شارع كفر الزيات بمصر الجديدة.. ولها من الأشقاء: ضياء ومصطفى الذى كان سببا فى انتقال العائلة إلى الاسكندرية، حيث كان يدرس فى «فيكتوريا كوليج»، درس الاقتصاد وسافر إلى الخارج يكمل تعليمه وهو الآن اقتصادى كبير فى هونج كونج ويراسل ضياء من وقت لآخر.. وكانت الإقامة فى الاسكندرية بمنطقة تفتيش السيوف.. تتذكر «ضياء» أن الفيلا التى أقاموا فيها كانت تشبه بيتا صغيرا فى البرارى وفيه بدأت تتفتح عيون أبكار على الحياة والفكر والحب الذى لم تلق فيه حظا حسنا على الإطلاق طوال حياتها!

كانت تلك الفترة عند نهاية العشرينيات إلى أن جاء أحد الايام عام ١٩٢٧ وإذا بوالدها يخبر والدتها أن ضيفا مهما سيحضر للفيلا.. أعدوا كل شىء يليق باستقباله.. فاذا هو الملك «ادريس السنوسى»- وكان لايزال أميرا- وخرج بعد تناول العشاء من الفيلا وسط ترحيب شديد من والد «أبكار» الذى أخبرها أنه وافق على خطبتها من الامير !!

وكانت صاعقة للأم التى لم يدر بخلدها سوى أن ابنتها ستغيب عنها بالانتقال إلى ليبيا.. ومر عام واحد فقط فى نهايته كان الأمير ووالد أبكار يجلسان فى مكتبه وكل الاسرة تسمع صوتهما العالى دون أن يتبين أحد سبب الخلاف وخرج الأمير مكفهرا وسط